# The British American conflict on Kuwait Oil

Assist Lecturer: Kawther Ghdhban Abdulhassan
Center for Arab Gulf Studies
University of Basrah

**Abstract**

Britain faced a new and strong competitor which is the united states of America since it had held a treaty with Kuwait in 1899 as under its sovereignty without the intervention of any major country allow them to intervene in Kuwait affairs. One of the competition results the V.S policy succeeded in intering the field of prospecting for Oil in Kuwait , the American interests faced obstacles from Britain because Britain had held treaties with the senate of Arab Gulf and made Britain have the sole right to extract Oil . The concession didn't given to any local or foreign side only with the consent of Britain so the U.S government didn't stand idly and worked politically to establish the American companies and compete British company on Oil concessions . Britain had faced a difficult task to stand against this opponent But failed finally and agreed to joint work with U.S to invest in Kuwait Oil.

# الصراع البريطاني – الامريكي على نفط الكويت

م.م . كوثر غضبان عبدالحسن
قسم الدراسات التاريخية والجغرافية
مركز دراسات الخليج العربي/ جامعة البصرة

**الملخص :**

منذ ان عقدت بريطانيا في عام ١٨٩٩ معاهدة مع الكويت بوصفها تحت سيادتها دون تدخل أي دول كبرى تسمح لها الكويت بتدخل في شؤونها دون موافقة بريطانيا.

ومنذ مطلع القرن العشرين واجهت بريطانيا منافساً قوياً وجديداً تمثل بالولايات المتحدة الامريكية التي اخذت مصالحها بالتغلغل في المنطقة بحثاً عن موطن قدم لها بين مصالح الدول الكبرى ، وكان من نتائج هذه المنافسة نجحت السياسة الامريكية في الدخول الى ميدان التنقيب عن النفط في الكويت وقد واجهت هذه المصالح الامريكية عراقيل من بريطانيا اذ سعت بريطانيا منذ البداية بربط شيوخ منطقة الخليج بمعاهدات واتفاقيات جعلت بريطانيا وحدها حق امتياز استخراج النفط ولا يعطي لجهة محلية او خارجية أي امتياز نفطي الا بموافقة بريطانيا ولذلك لم تقف الحكومة الامريكية موقف المتفرج فقد عملت بشكل سياسي لكي تضع موطن قدم لهذه الشركات الامريكية في المنطقة لتنافس الشركة البريطانية من الامتيازات النفطية بالرغم من عقد الاتفاقيات التي من ضمنها اتفاقية الخط الاحمر ، لم تمنع الشركات الامريكية من دخول الكويت واتخذت البحرين مركزاً للانطلاق نحو الخليج .

وقد واجهت بريطانيا مهمة صعبة وهي ان تقف بوجه هذا المنافس لكنها لم تتمكن من ذلك لهذا وافقت في النهاية عن فكرة العمل المشترك بين المصالح البريطانية والامريكية لاستثمار نفط الكويت.

**المقدمـــة:**

تعتبر الكويت من مناطق الخليج العربي التي حظيت بلهتمام بالغ من القوى الرئيسية العالمية تلك المنطقة التي تعرضت الى تنافس الدول الكبرى من اجل م صالح ها على الرغم من كثرة ماكتب عنها فأنه ماتزال هناك مراحل في تاريخها تحتاج الى تسليط الضوء عليها اكثر كي توضح الحقائق ويكشف الستار عن حقيقة ا لسياسات الدولية تجاه هذه المنطقة .

وتحتل الكويت مكانا" ممتازا" بين الدول البترولية اليوم وقد استطاعت تلك الثروة النفطية ان تقلب اوضاع البلاد جميعها رأساً على عقب لتستبدل تلك الرقعة الصحراوية التي لم يزد سكانها عن بضع عشرات الالوف من السكان بمدينة عصريةٍ من الطراز الحديث .

وقد استهدف هذا البحث دراسة التطور والتنافس خلال هذه ال مدة من عام ١٩١٣ الى عام ١٩٣٤ للحصول على تنقيب النفط بين امريكا وبريطانيا وانتهى باتفاق الجانبين على تأسيس شركة انجليزية – امريكية تدخل في مباحثات وشيخ الكويت عام ١٩٣٤ للحصول على امتياز النفط في بلاده .

**الصراع البريطاني – الامريكي على نفط الكويت**

شهدت الكويت بعد ابرامها معاهدة ٢٣ كانون الثاني عام ١٨٩٩ مع بريطانيا نوعا " من التدخل البريطاني السافر في شؤونها إذ ارست اركان السيادة البريطانية في الكويت فقد تعهد الشيخ مبارك الصباح بموجبها بعدم قبوله ممثل أي دولة اجنبية في بلاده وعدم التنازل عن أي جزء من ارض الكويت لطرف ما لأي غرض كان من دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية[١].

---

١- بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي ١٩١٣-١٠٦١، الكويت ١٩٧٢ ، ص٣٩١.

٢- الشبكة الدولية للمعلومات، طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي .
.WWW. Alhramain . Com/ text / Kotob l Acrobat / 88 / f.htm

٣- سي بانيجون بي سي اس ، مجموعة المعاهدات والتعهدات والسندات ذات العلاقة بالهند البريطانية والخليج والجزيرة العربية ، ترجمة عبد الوهاب القصاب ، تقديم محمود علي الداود ، بغداد ،٢٠٠١ ، ص ٣١٨

وقد واصلت بريطانيا هذه السياسة في الكويت عبر عدد من الاتفاقيات كان ابرزها اتفاقية ٢٧ تشرين الاول ١٩١٣ التي التزم بموجبها الشيخ بعدم منحه أي امتياز نفطي في بلاده لأي شخص كان عدا الذي تعينه الحكومة البريطانية [٢].

وتأتي هذه الخطوة المهمة بعد الحدث المهم (اكتشاف النفط) في ايران عام ١٩٠٨ مما دفع الحكومة البريطانية لسد مثل هذه الثغرة في مصالحها في الكو يت في الحصول على التزام من الشيخ لضمان النفط في بلاده خصوصا " وان الكويت لاتبعد عن موقع النفط في عبادان سوى ٤٠ ميلا" هذا فضلا" عن ظهور بعض الدلائل البسيطة التي تشير الى وجود النفط في الكويت [٣] .

وقد ظهر الاهتمام البريطاني اكثر في حصولها على امتياز الز يت عام ١٩١٣ على اثر تلك المناقشات الصاخبة التي جرت في مجلس العموم البريطاني في منتصف تموز ١٩١٣ حول حاجة بريطانيا الشديدة الى النفط وهو أمر دفع " بالسير برس كوكس " المقيم البريطاني في بوشهر أي ان يبعث الى الشيخ مبارك طالبا" منه تقديم ضمان مكتوب يتعهد فيه بعدم التنازل عن حق التنقيب عن النفط في بلاده الا لمن تعينه الحكومة البريطانية ، فبعث اليه مبارك بهذا الضمان فيما يعرف باسم ( اتفاقية الزيت) في ٢٧ تشرين الاول ١٩١٣ [٢].

وبعد حصول بريطانيا على التعهد اوفدت العديد من المهندسين والجيولوجيين بعد ان قامت بتزويدهم بمعدات البحث والاستكشاف اللازمة ثم تلا ذلك في شباط ١٩١٤ قدوم جيولوجي شركة الانجلو– فارسية الى الكويت للغرض نفسه لدراسة القار في منطقتي البرقان وكسرة الا ان نشوب الحرب العالمية الاولى في تشرين الاول ١٩١٤ كان سببا " في توقف هذا النشاط عدة اعوام حتى اسدل الستار في مطلع عام ١٩١٧ حين اجرى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بعض الاتصالات بالشيخ سالم في كانون الثاني ١٩١٧ ، تمهيدا" لوصول مهندس منطقتي البرقان والكاظمة وقد وافق الشيخ على قيام الشركة

---

٢- سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٠،ص.١٤٧

٢- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مكتبة الهلال ، بيروت ،١٩٦٥؟،ج٤،ص.٨

٣- . WWW. Alhramain . Com / text / Kotob / Acrobat / 88 / F. htm
طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي.

بمسحها لدراسة المناطق المذكورة وبينت في نهاية عملها ان ثمة دلائل تشير الى وجود النفط في الكويت[٢].

وواصلت الشركة نشاطها واوفدت في ١٧ مايس ١٩١٧ احد مهندسيها المستر " هلس" لاجراء الكشف عن منطقة اخرى تسمى بـ" امديرة" وسهل الشيخ امر هذه البعثة كعادته مع البعثات السابقة تلبية لرغبة الوكيل السياسي في الكويت [٣].

ان تكرار زيارة البريطانيين المعنيين للكويت ورفعهم التقارير المشجعة عن وجود النفط اثارت انتباه مسؤولي شركة الانكلو – فارسية واهتمامهم بالامر فتقدموا في تشرين الاول ١٩١٧ بطلب الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي للسماح لهم بالتفاوض والشيخ للحصول على امتياز نفطي في بلاده الا ان المقيم السياسي نصحهم بتأجيل هذه الخطوة بسبب ظروف الحرب السائدة حينذاك . وتعبيرا" عن هذا الاهتمام ايضا" عمدت الحكومة البريطانية في ٣ كانون الاول من العام نفسه الى ارسال ممثلها المهندس الكابتن دايلي للتأكد من دراسة المناطق النفطية دراسة كافية وقد نفذ دايلي مهمته التي استغرقت شهرين ورفع تقريرا " رسميا" الى حكومته اكد فيه وجود النفط في الكويت[٣].

وعلى اثر ذلك قدمت شركة الانكلو – فارسية في مايس ١٩١٨ طلبا " لوزارة الخارجية للحصول على امتياز المناطق النفطية في الكويت ، غير ان تلك ال مباحثات لأسباب مختلفة لم تنته بنهاية مقنعة نظرا" لان المعلومات الجيولوجية التي توفرت تحت ايدي رجالها لم تكن لتشجعهم على اتخاذ خطوات اخرى في الموضوع ، مما دفع الشركة في مايس ١٩٢١ لتذكرة الوزارة بطلبها المقدم في سنة ١٩١٨ واكدت ضرورة اصدار الاوامر الى المقيم السياسي في الخليج العربي لمفاتحة الشيخ بهذا الشأن وقد استجابت وزارة المستعمرات ، لطلب الشركة وابلغتها في كانون الاول من سنة ١٩٢١ امكانية بدء

---

٣- الشبكة الدولية للمعلومات

WWW . alhramain . Com/ text / Kotob / Acrobat / 88/ f. hbm

ظاهر طاهر حسان ، السياسة الامريكية تجاه نفط الخليج العربي ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠٧، ص ١٢٣

٢- حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص .٩

٣- الشبكة الدولية للمعلومات

WWW . alhramain . Com/ text / Kotob / Acrobat / 88/ f. hbm

محمد طالب وهيم ، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي .

المفاوضات مع الشيخ على ان يتم ذلك عن طريق المقيم السياسي في الخليج طبقا " لما آتفقُ عليه مع الشيخ في اتفاق تشرين الاول ١٩١٣ [٢].

وضعت الشركة صيغة الامتياز وقام مديرها العام ارنولد ولسن A.T . Wilson بتقديمه الى المقيم السياسي في الخليج لدراسته وتدقيقه . فعمد الاخير فقط الوكيل السياسي في الكويت الى دراسته ثم بعث به الى الشيخ لابداء رأيه فيه[٣].

وقامت الحكومة البريطانية من جانبها بدعم الشركة في مفاوضاتها مع شيخ الكويت فأمرت وزارة المستعمرات المقيم السياسي في الخليج العربي في تشرين الاول ١٩٢٢ ، بمساعدة ممثلي الشركة في هذه المفاوضات ، وتنفيذا " لذلك بدأ الوكيل السياسي في الكويت مفاوضاته مع الشيخ في كانون الثاني ١٩٢٣ ، غير ان الاخير اظهر عدم قناعته بمسودة الامتياز التي قدمتها الشركة في حزيران من العام نفسه وابلغ المقيم السياسي في تموز من ذلك العام بعدم موافقته على الشروط التي تقدمت بها الشركة [٤].

ويظهر ان لدخول " هولمز" [٥]– منافسا" للشركة – اثره في موقف الشي خ الاخير واقتناعه بالعرض الذي تقدم به للحصول على الامتياز ، وهو أ مر دفع وزارة المستعمرات في ايلول ١٩٢٣ الى التأكيد على منح شركة الانكلو – فارسية الاولوية في الحصول على امتياز النفط في الخليج العربي عامة[٦].

غير ان الشيخ تريث في تحديد موقفه من عروض الشركة ، ابلغ الوكيل السياسي في كانون الثاني ١٩٢٤ بأن اراءه بهذا الشأن لن تكون جاهزة قبل سبعة اشهر . ولما كان ذلك يتعارض وفترة الاسبقة الممنوحة للشركة التي تنتهي ٣١ آذار ١٩٢٥ فقد نبهت وزارة المستعمرات الشركة في مايس ١٩٢٤ حول ضرورة الاسراع في مفاوضاتها بشأن

---

[٤] - الخصوصي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

[٥] - هولمز : هو من النيوزلنديين ، وهو يمثل شركة صغيرة تعرف باسم ( الشركة الشرقية العامة (المتحدة ).قد نج ح في الحصول على امتياز واكتشاف في كل من الاحساء والكويت والبحرين والمنطقة المحايدة من الكويت والسعودية ، وقد نجح في الحصول على امتياز واكتشاف في كل من الاحساء والكويت والبحرين والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية ، توفيق الشيخ ، البترول والسياسة في الممل كة العربية السعودية ، ط ١ ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣.للمزيد من المعلومات

David Howarth , The desert King Alife of Ibn sand ,Collins stjume Patace London , 1964 . P . 130.

[٦] - صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو العربية ، القاهرة ، ص ٣٠٢.

الامتياز غير ان الشركة لم تحسم الامر وانتهت مدة الاسبقية الممنوحة للشركة كما هو متفق عليه[٧] .

لم تكن شركة الانكلو- فارسية كليا" للحصول على الامتياز وكانت – خلال مفاوضاتها – تخضع لبعض الاعتبارات التي كانت وراء عدم تسويتها النهائية لقضية الامتياز ، اذ كانت الشركة تحتفظ بكمية كبيرة من النفط في ايران ، اضافة الى اكتشاف مصادر نفطية كبيرة في العراق فضلا " عن المصاعب المتعلقة بتسويق النفط وبيعه في الاسواق العالمية وهذه الامور لم تكن تدعم مسألة انفاق رؤوس اموال اكثر في عمليات البحث عن النفط في الكويت لاسيما أنّ البريطانيين المعنيين كانوا يعتقدون ان الكويت كانت مغطاة كليا" بطبقة رسوبية ذات عصر جيولوجي حديث قد تجعل من عمليات الحفر ضربا" من المغامرة ، لذلك قللت هذه الاعتبارات من اهتمام شركة الانكلو- فارسية بنفط الكويت بصورة وقتية على الاقل ودفعت مسؤولي الشركة الى انهاء مفاوضاتهم الخاصة بحقوقهم هناك في آذار ١٩٢٥[٨].

وبالرغم من ذلك فان انتهاء المفاوضات من دون نتيجة بما في ذلك حق الاسبقية الممنوحة للشركة – لم يكن يعني حرمانها من العمل مجددا " للحصول على الامتياز بقدر ماكان يعني اضطرارها لمواجهة جهة منافسة على نفط الكويت . اذ ظلت الشركة تواصل اهتمامها بالامتياز وارسال خبرائها لمسح المنطقة . واخذ هذا الاهتمام بالتزايد بعد ظهور المصالح الامريكية منافسة على النفط الكويتي ابتداءا" من عام ١٩٢٧[٢].

**نشاط هولمز للحصول على امتياز نفط الكويت**

بذل هولمز مساعيه للحصول على امتياز نفطي في الكويت منذ مدة مبكرة تعود الى سنة ١٩٢١ ممثلا" عن الشركة الشرقية العامة وتقدم بعدة اقتراحات الى شيخ الكويت لهذا الغرض[٩] . وبالرغم من ان جهوده لم تتمخض عن نتيجة نهائية ، الا انه واصل مساعيه

---

٧ - الشبكة الدولية للمعلومات www . alhrainain com blikot OB / Aeroba

. طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي .

٨ - جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات ١٩١٤-١٩٤٥، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص.٤٤٩

٢- الشبكة الدولية للمعلومات

WWW . alhramain . Com/ text / Kotob / Acrobat / 88/ f. hbm

٩ - R/15/5/273 Copy of letter from major from Holmes to H.S. shaik AHmod AL jabiras Subah with Translation, 29 march 1929.

وبعث في مايس ١٩٢٣ برقية الى الشيخ احمد يبلغه فيها بحصوله على امتياز من ابن سعود وينصحه بعدم منح أي امتياز نفطي قبل دراسة شروط شركته والواقع ان الشيخ ابدى اقتناعه بالشروط التي عرضها عليه هولمز خلال زيارته للكويت نهاية مايس ١٩٢٣ مما حدا بهولمز على السفر الى لندن للحصول على مصادقة الحكومة البريطانية ، ا لا ان وزارة المستعمرات عرقلت المشروع كما رينا سابقاً . بهدف الاستئثار به للشركة الانكلو – فارسية وعلى أي حال وبالرغم من المعارضة التي كان يواجهها من لندن المسؤولون البريطانيون في الخليج فانه تمكن بما كان يملكه من القدرة على الاقناع من الحصول على حق التنقيب في المنطقة المحايدة الكويتية – السعودية في ١٧ مايس ١٩٢٤. من دون ان يتراجع عن مواصلة مساعيه للحصول على امتياز النفط الاصلي[١٠].

ومما عزز موقف هولمز في هذا الاتجاه هو حصوله على امتياز نفط البحرين في كانون ١٩٢٥ فدفع شركته الى الاستفسار من وزير المستعمرات البريطاني ليبولد امري Leopold Amery عما اذا كان لديه اعتراض عن قيام الشركة بالبحث عن امتياز مماثل لها في الكويت ، وقد وافقت وزارة المستعمرات على الطلب شريطة ادخال الفقرات الوقائية التي اصرت عليها في البحرين سابقا"[١١].

باشر هولمز اتصالاته بشيخ الكويت اواخر ١٩٢٥ مطلع العام الذي يليه وماكاد يقطع شوطاً صغيراً من هذه الاتصالات حتى تقدمت شركة الانكلو – فارسية بطلبها للحصول على الامتياز في كانو ن الثاني – شباط ١٩٢٦ ووافق الشيخ احمد على قيام جيولوجي الشركة بعمليات المسح في بلاده مما اضطر هولمز من جانبه الى دعم موقف شركته من خلال بعض الاعمال التي لاتتصل بهدفه الاساسي اذ شرع في آذار ١٩٢٦ في القيام بعمليات البحث عن المياه في االكويت وتعهد بحفر بئرين في الاراضي المحيطة بسور مدينة الكويت وهو بذلك يحقق هدفين ، اولهما التحقق من وجود النفط وثانيهما كسبه موقف الشيخ وتجاوبه ، فعلاً فأن اهم ماسفرت عنه تلك العمليات هو زيادة الاهتمام

---

[١٠] - R / 15/273 copy of letter from major frank Holmes to H. S . shaik Ahmod Aljabir assuban with Translation , 29 morch 1924 .

[١١] - زهرة ديكسون ، الكويت كانت منزلي ، دار الكاتب ، القاهرة ، ص ٤٠.

بتطلعات النفط في الكويت . وهذا مادفع بهولمز لمواصلة جهوده بهذا الاتجاه بعد ان ارتبط بالمصانع الامريكية التي اخذت بالتوجه نحو نفط الكويت حينذاك[١٢].

**محاولات المصالح الامريكية النفطية للحصول على نفط الكويت والموقف البريطاني منها**

عمد هولمز اثناء اتصالاته الاخيرة بشيخ الكويت الى بيع حقوق شركته في امتيازات كل من البحرين " والاحساء" والمنطقة المحايدة الى شركة نفط الخليج الشرقية التابعة الى شركة نفط الخليج الامريكية في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٧ . غير ان الشر كة الاخيرة اضطرت الى عرض حقوقها للبيع بسبب تقيدها باتفاقية الخط الاحمر [•] . وقد اخذت شركة نفط كاليفورنيا الحق الاختياري في البحرين . اما بقية الحقوق فقد اعيدت الى الشركة الشرقية العامة ١٩٣٢[١٣].

ولكن الاتفاق الذي تم بين هولمز وشركة نفط الخليج تضمن اشارة تتعلق بحقوق التنقيب عن النفط الكويتي ، اذ نص عقد البيع على موافقة هولمز على حصوله على امتياز نفطي للشركة في الكويت عند طلبه ذلك .

وقد اتم هولمز نيابة عن شركته الاتفاق النهائي مع شركة نفط الخليج الشرقية في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٧ وقامت شركته بتزويد وزارة المستعمرات بتفاصيل هذا الاتفاق في كانون الاول من نفس العام [١٤] .

وعلى مايبدو ان هولمز لم يعمد الى قطع مثل هذا التعهد لولا الموافقة التي كان قد حصل عليها من وزارة المستعمرات في ١٩٢٥ المتعلقة بعدم ممانعتها في حصول هولمز على امتياز نفطي في الكويت [١٥].

---

١٢ - صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي، دراسة الجغرافية السياسية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١، ص٢٨٣

R / 15/5/273 copy of letter from major frank Holmes to H. S shaik Ahmod Aljabir as . Subah with Translation , 29 march 1924 .

• - الخط الاحمر : هي الاتفاقية التي عقدت سنة ١٩٢٨ لتحديد الاراضي التي كانت خاضعة للدولة العثمانية وبدا ان المؤتمر سيفشل بسبب عدم الاتفاق على خارطة الدولة العثمانية وحدودها وكتبت هذه الاتفاقية ورسمت الخريطة بخط احمر لهذا عرفت هذه الاتفاقية بالخط الاحمر . انظر الى محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي ، دار دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٣٨٥. ولمزيد من التفاصيل :

Clive leatherdal –Britanand saudia Arabia – The imperial Oasis 1925 – 1939 , First Publishe, Frank cassand company LTD , London , 1983 , P, 191 .

١٣- الخصوصي ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ ؛ صلاح العقاد ، المصدر السابق ص ٣٢٥.

١٤- الشبكة الدولية للمعلومات WWW . alhramain . Com/ text / Kotob / Acrobat / 88/ f. hbm

١٥- الخصوصي ، المصدر السابق ، ص٣٠٦.

وعلى أي حال فان شركة نفط الخليج مالبثت ان فاتحت هولمز برغبتها في الحصول على امتياز نفط الكويت والحقيقة انها لم تعمد لذلك لكونها واثقة من وجود النفط في الكويت فحسب بل لانها اعتقدت بانها ستصبح حرة في هذه المنطقة لكونها خارج المنطقة التي حددتها اتفاقية الخط الاحمر المشار اليها سابقا"[١٦]

وقد عمد هولمز الى تلبية رغبة الشركة الامريكية واتصل في نيسان ١٩٢٨ بالشيخ احمد وابلغه بعزمه على تقديم شروط جيدة لعقد اتفاقية نفطية بينهما وبأن شركته تدعمها المصالح الامريكية ، غير ان المناقشات الطويلة التي جرت بين ا لجانبين خلال شهري حزيران – آب ١٩٢٨ لم تسفر عما يرضي هولمز ، اذ رفض الشيخ شروطه باعتبارها غير كافية. من دون شك فأن المسؤولين البريطانيين في الخليج كانوا وراء الموقف الذي اتخذه الشيخ اذ لم يكن يجرؤ على اتخاذ أي خطوة من دون موافقة الحكومة البريطانية التي كانت قد الزمته بهذا الشرط عام ١٩١٣ كما تقدم[١٧] .

لقد كان المسؤولون البريطانيون يدركون طبيعة النشاط الذي يمارسه هولمز كونه ممثلا" للمصالح الامريكية ولم يكونوا في غفلة عن تحركاته ومن هنا جاء التنبيه الذي وجهه الى هولمز الوكيل السياسي البريطاني في الكويت اللكولونيل مور J . C . more حين ابلغه في تشرين الثاني ١٩٢٨ بادخال الفقرة التي ترغب فيها الحكومة البريطانية في كل اتفاقية تعقد وشيخ الكويت ، وقد جاء في هذه الفقرة يجب ان تكون الشركة بريطانية مسجلة في بريطانيا او في مستعمرة بريطانية وان تبقى كذلك في جميع الاوقا ت وان يكون نطاق عملها الاساسي ضمن المناطق التي تسيطر عليها حكومة صاحب الجلالة وان يكون رئيسها ومديرها العام ان وجد واغلبية المديرين الاخرين من رعايا بريطانيا ولايجب ان تخضع الشركة التي تحصل على الحريات والحقوق والامتيازات كذلك الاراضي التي تؤجر لهذا الغرض لسيطرة مباشرة او غير مباشرة من شخص او اشخاص اجانب او شركة او شركات اجنبية وان يكون المدير المحلي والغالبية العظمى من العاملين الذين تستخدمهم حسبما تسمح الظروف من رعايا بريطانيا او الشيخ وان تعبير الشركة الاجنبية يعني كل شركة عدا تلك المؤسسة بموجب قوانين المناطق التي

---

[١٦] - الشيكة الدولية للمعلومات .

[١٧] - الخصوصي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩.

Hoskins , Halfordl , The middle East problem Area in world politics, Third Printing 1956 , New York , P 2 0 5 .

تسيطر عليها بريطانيا والخاصة لهذه القوانين (أي الشركات)ومجال عملها ضمن هذه المناطق[١٨].

وشجعت شركة نفط الخليج هولمز على مضاعفة جهود ه لضمان الامتياز رغم اصرار الحكومة البريطانية على موقفها الاخير الا ان الشركة لم تنجح في مساعيها وعلى أي حال فان سير المفاوضات لم يأخذ طابعه الجدي حتى استئناف هولمز مفاوضاته مع الشيخ احمد في آب ١٩٣٠ فقد حاول هولمز خلال زيارته هذه بذل اقصى ماعنده للحصول على الامتياز وسعى لكسب موقف الشيخ الى جانبه قبل مواجهة الموقف البريطاني ، لذا جاء محملا" بالهدايا والاموال لتوزيعها على الشيخ واعوانه ولم يغفل هولمز تذكير الشيخ مجددا" بأن الشركة التي يمثلها ذات نكهة اميركية مميزة مما زاد في اغراء الشيخ وطمعه ودفع هولمز لان يكثر الهدايا إرضاء لهذه الرغبة فكانت اولاهن سيارة ادهشت الشيخ بمنظرها ثم هدية مالية قدرها ٢٠ ، ٠٠٠ روبية كما حصل اربعة من اعضاء مجلس الدولة Stat Counsil على ٤٠٠٠ روبية وصرف مبلغ ٤٥ ،٠٠٠ روبية لبعض كبار الموظفين [١٩].

وبطبيعة الحال كان لهذا السخاء اثره في اتخاذ المفاوضات بين الجانبين طابعاً ايجابياً وبدا كأن الامتياز قد منح لهولمز لولا ان الوكيل السياسي البريطا ني (ديكسون ) فاجأ المتفاوضين في ايلول١٩٣٠ واكد ضرورة الالتزام بشرط الجنسية البريطانية كما حدد في تشرين الثاني ١٩٢٨ وابلغ هولمز بأن الشيخ لن ينظر في أي طلب بشأن الامتياز النفطي مالم يتضمن شرط الجنسية المذكور كما قابل ديكسون الشيخ عدة مرات وذكره بالتزاماته تجاه الحكومة البريطانية ، الا ان هولمز توقف وواصل اتصالاته بالمسؤولين البريطانيين لاقناعهم بالتخلي عن هذا الشرط والاستعانة بما أتفق عليه بشأن الامتياز البحري في المذكرات المتبادلة في ١٦ أيلول ١٩٢٩ و٣١ كانون الثاني ١٩٣٠ ولم يكتف بذلك واتصل بوزير المستعمرات اللورد باسفيلد في ١٦ ايلول ١٩٣٠ واستفسر عن موقفه ازاء طلبه في الحصول على امتياز يعطي كل امارة الكويت[٢٠] .

---

[١٨] ـ الشبكة الدولية للمعلومات
WWW . alhramain . Com/ text / Kotob / Acrobat / 88/ f .hbm.
وزهرة ديكسون ، المصدر السابق ، ص ٤١.

[١٩] ـالمصدر السابق ، الشبكة الدولية للمعلومات .

[٢٠] ـ الخصوصي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

والحقيقة ان هولمز في اتصالاته لم يخف من جانبه ماكانت تعرفه الحكومة البريطانية جيدا أي عزم شركته نقل الامتياز اذا ماحصلت عليه الى المصالح النفطية الامريكية في الخليج العربي[٢١].

لم تغير الحكومة البريطانية موقفها واصرت على شرط الجنسية البريطانية وقامت بتأخير الاجابة على طلب هولمز الاخير فاحتجت الشركة الشرقية العامة على هذا الموقف وذكرت انها حصلت على موافقة وزارة المستعمرات منذ سنة ١٩٢٥ وهذا ماسوغ دخولها في اتفاق ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٧ مع شركة نفط الخليج الامريكية واوضحت الشركة الشرقية في احتجاجها بأنها زودت وزارة المستعمرات بتفاصيل هذا الاتفاق في شهر كانون الاول من تلك السنة[٢٢] .

ظن هولمز ان شركته بموافقتها على الشروط المطبقة على شركة نفط البحرين سترضى الحكومة البريطانية فاوضح بقوله " اننا واصدقاؤنا الامريكيون كانت لدينا الثقة الكاملة في ان مثل هذه الشروط ستطبــق على امتياز الكويت ايضا "، ولم يحسب هولمز حساب الموقف المتشدد الذي عزمت الحكومة البريطانية على اتخاذه واصرارها على منح الاميركيين من دخول الكويت .

ردت وزارة المستعمرات على الشركة الشرقية في كانون الثاني ١٩٣١ وبنت موقفها على ان حجة ان الشيخ احمد رفض منح أي امتياز نفطي لأي مصالح غير بريطانية تماما"وبأنه سوف يصر على ادخال شرط الجنسية البريطانية في أي اتفاقية نفطية[٢٣].

وحاولت الحكومة البريطانية سد الثغرة التي حاول الاميركيون – بلسم هولمز النفاذ من خلالها الى نفط الكويت ونعني بها التسوية التي تمت بشأن امتياز البحرين – فقد ابدت رفضها لطلب هولمز باعتباره خرقا" لاتفاقات بريطانيا وان الصعوبة لن يتغلب عليها بوساطة تسجيل شركة امريكية في كندا بل يجب ان تكون شركة بريطانية بشكل عام . لذا لم تكن الحكومة البريطانية على استعداد لقبول تسوية نفط البحرين في نفط الكويت [٢٤].

---

[٢١]- بدر الدين عباس الخصوصي ، اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج خلال الحربين العالميتين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٣١، ١٩٨٢، ص ١٩٣.

[٢٢] - صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتب الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص ٣٢٨.

[٢٣] - زهرة ديكسون ، المصدر السابق ، ص ٤٢.

[٢٤] - الخصوصي ، المصدر السابق ، ص .٣٠٩

وقد اكدت حكومة الهند ووزارتها هذا الموقف وبينت عدم موافقتها على مشروع هولمز لوجود اعتراضات قوية بالنسبة للاجانب الراغبين في الحصول على امتياز كبير كهذا واشاروا الى اهمية الكويت الاستراتيجية التي تتنافى ومنح مثل هذا الامتياز الذي يغطي اقليم الكويت كله ، اذ ان ذلك سيوقع الشيخ بشكل فعلي في ايدي شركة اجنبية ، ويضر بمركز الوكيل السياسي البريطاني في الكويت . لذا اقترح المسؤولون عن شؤون الهند نصح الشيخ بالاصرار على موقفه الذي يتطلب الحصول على الجنسية البريطانية شرطا" لمنح الامتياز . ومع قناعتهم بما يجره هذا من تدخل اميركي فـأنهم أكدوا ضرورة تحديد الموقف في حالة حدوث مثل هذا التدخل واكدت وزارة الهند رفضها لتطبيق تسوية امتياز البحرين عن امتياز الكويت لعدم تشابه الحالتين . اذ لم يكن يقلل من مركز بريطانيا في البحرين اعطاء امتياز لايحتوي شرط الجنسية سبق ان منح للشركة الشرقية العامة وذلك قبل ان تثار مسألة تحويلها الى مصالح اميركية لذلك وعلى ضوء المواقف الاخيرة ابلغت استعدادها لنصيحته بتعديل موقفه [٢٥] .

والحقيقة ان تذرع المسؤولين البريطانيين بموقف الشيخ احيانا" لم يكن اكثر من خطوة متعمدة منهم لعرقلة جهود هولمز الذي كان يمثل المصالح الاميركية اذ ان تردد الشيخ في منح الامتياز لهولمز كان بسبب التزاماته تجاه الحكومة البريطانية وكان في انتظار اشارتها لمنح الامتياز الى هولمز . ولم تكن هذه الحقيقة خافية على هولمز او حلفائه بل انه اكدها حينما تمكن في تموز ١٩٣١ من الحصول على رسالة من شيخ الكويت بين فيها اصراره على شرط الجنسية البريطانية في اتفاقية الامتياز[٢٦].

وقد اندفعت على اثر ذلك كل من الشركة الشرقية ونفط الخليج خلال شهري آب وتشرين الاول ١٩٣١ لمناقشة هذه الحقيقة مع وزارة المستعمرات واستفسرت عن مغزى رسالة الشيخ احمد وتناقضها والمسؤولين البريطانيين فاضطرت الوزارة على اثرها الى تحويل هذه الرسالة الى الوزارات والدوائر المعنية والى المقيم السياسي البريطاني في الخليج لدراستها وكما يتضح من سير الاحداث اللاحقة ان السلطات البريطانية نبهت الشيخ الى موقفه الاخير ونصحته بمجاراة ماتتطلبه المصالح البريطانية ومن هنا جاءت

---

٢٥- Shwadran , Benjamin ; The middle East ,Oil and The Great Powers , second printing – may 1956 , New York , P. 387.

٢٦ - الخصوصي ، اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج العربي ، العدد ٣١، ١٩٨٢، ص١٩٥.

موافقته في تشرين الاول على طلب الانكلو – فارسية لارسال خبرائها الى الكويت في كانون الاول ١٩٣١ للقيام بعمليات المسح للتأكد من احتمالات وجود النفط هناك مما دفع بالسفير الامريكي في لندن " أندرو ميلون " الى ابلاغ الوزارة البريطانية في ١٩٣٢ بأن مسألة الوصول الى قرار في موضوع امتياز نفط الكويت قد استنف د صبر السلطات الامريكية . وقد رافق هذا القرار مسألة مماطلة الحكومة البريطانية حتى قبل طلب الشركة الشرقية كذلك وافق عليه الشيخ احمد [٢٧] . اتفقت شركة نفط الانجليزية – فارسية والشركة الشرقية على تأسيس شركة يطلق عليها " شركة نفط الكويت المحدودة " تمولها وتمتلكها الشركتان المتعاقدتان على ان يتقاسم الطرفان البترول المنتج بالتساوي حسب تكاليف انتاجه[٢٨].

وبعد ان أتفقت الشركتن البريطانية والامريكية وبدأت اجراءات الدخول في مباحثات مع الشيخ احمد الجابر شيخ الكويت عن طريق ممثلين عنهما وقد كللت هذه المباحثات بالنجاح عندما امكن لشركة " نفط الكويت المحدودة" الحصول على امتياز البحث والتنقيب واستغلال النفط في الكويت وذلك في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٣٤ [٢٩].

كما حددت المدة الامتيازات بخمسة وسبعين عاما" وقدرت العائدات بمقدار ٤ شلن ونصف عن كل طن يستخرج من النفط حتى يستخرج بكميات تجارية . كما اعفت الشركة من رسوم المواني‌ء والمطارات وايجار الاراضي في مقابل ٤ عن كل طن من النفط بوسم اعفاء من الضرائب ونص الامتياز على تعديل شروط الاتفاقية الا بموافقة الطرفين وان يلجأ الى الوساطة والتحكيم عند حدوث خلاف ونص الاتفاق على ان يكون الانجليز في الشركة مالايقل عن ٥% من رأسمالها ولايجوز للشركة الاتصال بالسلطات الكويتية الا عن طريق المعتمد البريطاني وان تستوي الحكومة البريطانية عن النفط اللازم من الشركة في حالات الحرب او الطواريء وان تظل الشركة بريطانية الجنسية بال رغم من مشاركة رأس المال الامريكي.

---

[٢٧] - الخصوصي ، المصدر السابق ، ص٣١١.
[٢٨] - جمال زكريا قاسم ، وثائق الكويت والخليج العربي ، المحفوظة في دور السجلات البريطانية ، ص ١٠١ .
٢٩- الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

**الخاتمـــــــة:**

واجهت بريطانيا منذ مطلع القرن العشرين منافسا " قويا" وجديدا" تمثل بالولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت مصالحه ا بالتغلغل في المنطقة في هذه المدة بحثا " عن موطيء قدم لها بين مصالح الدول الكبرى .

وكان من نتائج ذلك التصادم ان نجحت المصالح الامريكية في الدخول الى ميدان الاستثمار في هذه المنطقة ، فما ان انتهت الحرب العالمية الاولى حتى استأنفت المصالح الامريكية النفطية نشاطها الذي بدأته قبل الحرب وواجه عراقيل وعقبات من بريطانيا . إذ سعت بريطانيا الى توطيد هذا الوضع وذلك ليربط شيوخ منطقة الخليج العربي بمعاهدات واتفاقيات جعلت لبريطانيا وحدها حق امتياز استخراج النفط ولايعطى لأي جهة محلية او خارجية أي امتياز نفطي الا بموافقة بريطانيا .

ولذلك لم تقف الحكومة الامريكية موقف المتفرج ، فقد عملت بشكل سياسي لكي تضع موطيء قدم لهذه الشركات الامريكية في منطقة الكويت لتنافس الشركات البريطانية من اجل الامتيازات النفطية ومن ثّم تضع موطيء قدم لها في المنطقة .

وبالرغم من عقد الاتفاقيات التي من ضمنها اتفاقية الخط الاحمر لم تمنع الشركات الامريكية من دخول الكويت واتخذت من البحرين مركزاً للانطلاق نحو الخليج العربي .

قد واجهت بريطانيا مهمة صعبة وهي ان تقف بوجه هذا المنافس لكنها لم تتمكن من ذلك لهذا وافقت في النهاية على فكرة العمل المشترك بين المصالح البريطانية والأمريكية لاستثمار نفط الكويت .

**المصادر:**

**اولا" : الوثائق البريطانية المنشورة**

Records of Kuwait 1899- 1961 Selected and Edited A del Rush – Volume 5 . 87 Archiv Editions , 1989.

**ثانيا": الكتب العربية**

١ -بدر الدين الخصوصي ، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي ، ١٩١٣-١٩٦١ ، الكويت ، ١٩٧٢.

٢ -حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٦٥.

٣ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ للامارات ١٩١٤-١٩٤٥، دار الفكر العربي ، القاهرة . وثائق الكويت والخليج العربي، المحفوظة في دور السجلات البريطانية، الكويت ١٩٨٢

٤ سي يو اتشيسون بي سي أس ، مجموعة المعاهدات والتعهدات والسندات ذات العلاقة بالهند البريطانية والخليج والجزيرة العربية ، ترجمة عبد الوهاب القصاب ، تقديم محمود علي الداود ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٥ سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠.

٦ صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٧ صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١.

٨ زهرة ديكسون ، الكويت كانت منزلي ، دار الكاتب ، القاهرة ، ب.ت .

٩ محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي ، دار دمشق للطباعة ، ١٩٨٤.

١٠ حسن علي الابراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، الكويت ، دار البيان للنشر، ١٩٧٢.

**ثالثا" :الكتب الاجنبية :-**

١- Clive Lea therd aL , Britan and Saudia Arabia – The imperial Oasis 1925 – 1939 , First Published , Frank cassand company LTD , London , 1983.

٢- David Howarth – The desret the king Alife of ibn saud Collins stjame patac , London , 1964.

٣- Hoskin , Halford ,The middle East Problem Areain world politecs , Third printing 1956 ,New York.

٤- Shwadran , Benjamin ,The middle East Oil and Greet powers , second printing , may 1956 . New York.